Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يميل إليه بطبعه حين يجد الجد ويأخذ شئون الحياة»[١].

وقرر عبد الحي دياب - عن حق - أن العقاد تأثر فى هذه الفكرة بوردزورث وهازلت، قال: «وفى تصورنا أن العقاد فى هذا الفهم للشعر يتفق وفهم (وليام هازلت، لشعر وردزورث، إذ أنه أثنى على بعده عن الزخارف اللفظية والمغالطات الوهمية والتزويق والتمويه، وبعد شعر وردزورث عن هذه كلها... كما أنه يذكرنا بما كتبه وردزورث فى مقدمة أغانيه الشعبية، إذ نعى على الذين يتحدثون عن الشعر كأنه وسيلة للتسلية واللهو السخيف»[٢].

٨٣ - الزخرف ناتج عن فتور العاطفة:

كذلك ربط بعض الرومانسيين بين الزخرف وفتور العاطفة أو انعدامها، وذهب إلى أن الشاعر يلجأ إلى الزخرف ليعوض نضوب عاطفته أو ليخفيه.

فقد اعتبر العقاد العناية بالبهرجة والتزييف فى المحسنات دليلاً على ضعف قريحة الشاعر، وإنما يعكف عليها ليرضى فئة خاصة يتملقها، ويلتمس مواقع أهوائها العارضة وشهوات فراغها المتقلبة[٣]، وقال مرة: «لا مناص من الزخرف والأناقة إذا نقصت العاطفة ونقص الشعور»[٤].

وعاب د. هيكل القصائد الحديثة التى تثيرها المناسبات التافهة التى لا تثير عند الشاعر أحاسيس عميقة تدفعه إلى الامتياز «لكن الإلهام فيها لا يعدو أن يكون بروقًا خاطفة تأخذ بالنظر كلما أنارت، ولكنها ما تلبث أن تخبو لتحل محلها الصنعة فى الشعر والتجويد فى النظم»[٥].

ولا يخفى علينا اقتراب هذه الفكرة من الرأى الذى نادى به وردزورث كما أسلفنا.

٨٤ - ألوان الزخرف:

لابد لنا من أن نتعرف على الألوان البلاغية التى اعتبرها الرومانسيون من التكلف والتصنع، لأن لها دلالتها. فهى عند شكرى[٦]:

---

(١) مطالعات فى الكتب والحياة ٢.
(٢) عباس العقاد ناقدًا ٣٢٥، ٣٥٨.
(٣) عباس العقاد ناقدًا ٣٥٨. وانظر ساعات ٧٠ - ٧٥. الديوان ١٢٠، ١٢٦.
(٤) شعراء مصر ٢٨.
(٥) ثورة الأدب ٧١. نعتقد أن (هيكل) عنى بكلمة الإلهام فى هذا النص العاطفة، وبكلمة التجويد التأنق.
(٦) وانظر النقد والنقاد المعاصرون ٥٦، ٥٧، ٦٣.